

الوسطية الإسلامية في رواية يوم ما كنت إسلاميا للكاتب أحمد أبو خليل

Nur Hidayah
hidayahaq@unu-jogja.ac.id

Prodi Studi Islam Interdisipliner Fakultas Dirasat Islamiyyah
Universitas Nahdhatul Ulama Yogyakarta

Abstrak

Wasatiyyah Islamiyyah adalah keseimbangan dalam seluruh aspek ajaran Islam, baik cara berpikir maupun sikap dalam berislam. Kata ini juga memiliki makna terbaik, paling ideal, seimbang dan proporsional. Namun di sisi lain, kemunculan beberapa gerakan Islam seperti Salafi dan Ikhwanul Muslimin yang juga mengaku mengusung faham *wasatiyyah*, ternyata malah menjauhkan Islam dari konsep *wasatiyyah* Islam yang sesungguhnya. Novel *Yauman ma Kuntu Islamiyyan* menggambarkan tokoh utama yang merupakan generasi yang hidup dalam nilai-nilai Salafi dan Ikhwanul Muslimin, sehingga merasakan efek sosial dari kedua gerakan ini. Penelitian ini bertujuan untuk mengetahui bagaimana konsep *wasatiyyah* tokoh utama yang tumbuh dalam nilai-nilai Salafi dan Ikhwani sejak kanak-kanak hingga menjadi salah satu penggerak revolusi Mesir, disamping mengetahui bagaimana konsep *wasatiyyah* kedua gerakan Islami ini. Penelitian ini menggunakan analisis sosiologi sastra dengan pendekatan faktor-faktor sosial yang terdapat dalam karya sastra, yang digunakan untuk memahami fenomena sosial masyarakat yang ada di luar teks sastra.

Kata Kunci: Wasatiyyah Islamiyyah, Novel *Yauman Ma Kuntu Islamiyyan*, Gerakan Islam, Sosiologi Sastra.

Abstract

Islamic moderation is the Islamic balance which includes all aspects of Islam, whether in the way of thinking and practical application. This word has another meaning, which are the best, ideal, proportion and moderation. But the emergence of Islamic movements such as Salafism, Muslim Brotherhood, or jama'ah Tabligh and Da'wah, which have acknowledged its centrality, has alienated Islam from its true moderation. Novel *Yauman Ma Kuntu Islamiyyan* by the Egyptian writer Ahmed Abu Khalil is a story about the main character, the generation who grew up in the environment of the Muslim Brotherhood and was influenced by the concept of these movements while searching for the true way of Islamic life. This study aims to understanding the concept of Islamic moderation of a main character by knowing the concept of Islamic moderation presented by the writer in this novel. This study will be conducted the social elements involved in this literary work to understand the social phenomena existing outside the literary text.

Keywords: Islamic Moderation, Novel *Yauman Ma Kuntu Islamiyyan*, Islamic Movements, Sociology Literature.

المقدمة

هذه المشاعر فهما ومذهبا خاصا ويقولون أنهم على حق في إصدار الفتاوى لمحاربة أي شخص كافر، فعندئذ قد أصبح هذا الفهم أخطر مشكلة للعالم العربي والإسلامي (Dawood, 2017:viii). وعلى الأسف أن هذه الجرائم تُنفذ باسم الإسلام، وتُعتبر جهادا في سبيل الله (Dawood, 2017:viii).

كانت الرواية يوما ما كنت إسلاميا للكاتب المصري أحمد أبو خليل تحكي عن المؤلف بصفته الشخصية الرئيسية لهذه الرواية، حول بحثه عن مفهوم كلمة "الإسلامي" داخل سيرة حياته، وقد حاول أن يقدم فهم الاعتدال والوسطية للإسلام الذي احتاج إليه العالم الحديث دون أن يفقد هويته كمسلم ملتزم بشريعة الإسلام؛ وذلك لأن للكاتب قدرة ووظيفة في تأثير المجتمع والتأثر به معا (Wellek, 1995:120). وإن الاعتدال الإسلامي، والمسلم المعتدل والإسلام الوسطي أو الوسطية الإسلامية هي المصطلحات التي توفر سياقات مختلفة لاختلاف مناطقها وأحوالها حسب العلامة الموجودة في تلك المناطق (Islam, 2015:69).

أحمد يفهم أن الإسلام هو الدين الذي جذوره ضاربة في الأعماق وجذعه مرتفع نحو السماء. فليس من المستغرب إذا كانت الرواية يوما ما كنت إسلاميا تأخذ اهتمام المسلمين المصريين. بالرغم من عدم حظه باهتمام واسع من الباحثين ووسائل الإعلام (www.alaraby.co.uk)، ولكن هذه الرواية قد طبعها دار دون المصري ٨ مرات في عام ٢٠١٧ منذ طباعتها الأولى عام ٢٠١٢. وفي عام ٢٠١٨ تم نشرها بشكل حصري من قبل دار المعرفة في النسخة التاسعة. قالت زهراء غضبان، إن هذه الرواية تنظر إلى الأعراض الاجتماعية للمجتمع المصري من وجهة نظر الكاتب الفردية، وهو انعكاس

مصر دولة علمانية أغلب سكانها مسلم (Badawi, 1971:154). ومع ذلك قد واجه هذا البلد مشاكل داخلية عديدة تأتي من الحركات الإسلامية المتطرفة الموجودة داخل هذا البلد، وأصبحت تعرف هذه الحركات الإسلامية الأصولية (Lewis, 2003:17) فيما بعد بأسماء كثيرة. بالرغم من أن معظم المسلمين ليسوا أصوليين، وأن معظم الأصوليين ليسوا إرهابيين. ولكن على الأسف أن معظم الإرهابيين اليوم مسلمون؛ وتعرف ذلك من خلال اعترافهم بعد تنفيذ أعمالهم بإظهار إسلاميتهم فخورا بما عملوا (Lewis, 2003:17).

تُفهم الأصولية كتنفس مقيد للكاتب الإسلامي المقدس (Abdurrahman, 1998:178). وهي فهم النصوص الدينية حرفيا والتجاهل بالجوانب الأخرى. في اللغة العربية، الأصوليون هم إسلاميون (Machasin, 2011:293). يشعر الأصوليون بأنهم أناس مختارون الذين يُدعون إلى تصحيح المخالفات الموجودة في المجتمع (Machasin, 2011:293)؛ دفاعا عن الدين. هناك أنواع كثيرة من الأصولية، لكنهم جميعا يقولون إن موقفهم قائم على ما تأمر به النصوص القرآنية أو الأحاديث النبوية الشريفة. وكل الأصوليين يقولون أنهم على حق، وأن الحق واحد، وهو ما عملوا به وما فهموا من المبادئ الإسلامية وليس لغيرهم (Machasin, 2011:294)، واعتبروا أن هذا هو الأصح والأنتقى والأسلم أمام جميع الفرق والمفاهيم والمذاهب الإسلامية الأخرى (Lewis, 2003:10). وهذه المشاعر تجعلهم يقولون إنهم في فهم صحيح وغيرهم في خطأ، فحرصوا في تغيير غيرهم؛ هذه هي التي تدمر النظام العالمي الحديث. وخاصة إذا كانت

منهجاً أثناء دراسة النص الأدبي، وهو رواية *يوما ما كنت إسلامياً* للكاتب أحمد أبو خليل. سوسيولوجيا الأدب هو الفن الذي يتناول الظواهر الفنية عامة والمبدع والمتلقي والواقع الاجتماعي والنص (الخيار، 2017:106). وهو دراسة علمية وموضوعية عن البشر في المجتمع الواحد (Nurhuda, 2010:1). ترتبط هذه الدراسة بمفهوم الاستقرار الاجتماعي والاستدامة التي تتشكل بين المجتمعات، وكذلك بكيفية قبول المرء بالمؤسسات الاجتماعية وعواقب التغيرات الاجتماعية فيها (Faruk, 2010:1).

وكان العمل الأدبي نفسه ظاهرة اجتماعية، التي كتبها المؤلف في فترة زمنية معينة، وترتبط بمعايير تلك الحقبة وعاداتها مباشرة (Sangidu, 2007:41). والبحث في سوسيولوجيا الأدب كثير، حيث أن هذه النظرية مشهورة لدى الباحثين الذين يريدون أن يفهموا عن أحوال المجتمع والثقافة في المجتمع الواحد من خلال النصوص الأدبية (Nurhuda, 2017:106). هذه الدراسة تهدف إلى معرفة الظواهر الاجتماعية التي كتبها المؤلف في فترة معينة، وهي قبل الثورة المصرية 2011؛ لأن العمل الأدبي هو استجابة المؤلف للواقع الاجتماعي الذي قد واجهه. فمن خلال بحث هذه الرواية، تمكنت الباحثة من معرفة التجربة الذاتية للمؤلف، وهنا تجربة الشخصية الرئيسية وخبرة الشعب المصري في التعامل مع الحركات الإسلامية المختلفة التي ظهرت وازدهرت فيها (Sangidu, 2007:41).

للمجتمع الذي يعيش فيه المؤلف، من وجهة نظر طفولته إلى مرحلة المراهقين، وأعدته زهراء من الجيل البرزخي الذي يقع في منزلة بين المنزلتين، بين المصريين الطوباويين الذين أفنوا أعمارهم وقضوا تحت التعذيب والمحاكمات أو في المنافي بعد ما لفظتهم أوطانهم. وهي لا تبحث عن تفريق بين الكلمة الإسلامية والمسلم ولا تهتم بالفرق والحركات الإسلامية الموجودة التي وردتها هذه الرواية ([Url:ida2at-2033742816.eu-central-1.elb.amazonaws.com/author/zahraa-ghadban/](http://url:ida2at-2033742816.eu-central-1.elb.amazonaws.com/author/zahraa-ghadban/)).

هذه الرواية مثيرة للاهتمام بالدرجة الكافية للدراسة عنها؛ لأنها تقدم مفهوم الاعتدال الإسلامي من وجهة نظر إسلامي، الذي يُعرف عادة بأنه ثابت وقوي وغير متهاون، دون أن يفقد المبادئ الأساسية للإسلام الذي يحمله. للوسطية مهمتان، ذلك لأن الحياة تحتاج إلى التيسير ومسح الصعوبة، بجانب أن المسلمين يحتاجون إلى هذا التيسير؛ لحرصهم الضعيف في عمل الخير وكثرة الشر والعائق أمامهم قبل هذا العمل. فالإسلام يحتاج إلى الرخصة (Rusli, 2014:213). بالإضافة إلى ذلك، فإن هذه الرواية قادرة على توفير صورة واضحة لمجتمع مسلم متنوع، بين المسلمين الملتزمين الذين يمارسون الإسلام ويجعله أساساً في حياتهم اليومية والمجتمع الإسلامي العام.

نظرية سوسيولوجيا الأدب

يقوم هذا البحث على أساس الدراسة النوعية على التصميم الوصفي. وهو البحث الذي يعطي التصور الدقيق عن الشخصية الرئيسية مع تفاعله بالحركات الإسلامية في مجتمعه المصري والظواهر الاجتماعية الموجودة داخل الرواية المبحوثة، وذلك باستخدام النظرية السوسيولوجية كنظرية تعطي

المبحث ونتيجة البحث

الوضع الاجتماعي لمصر قبل الثورة المصرية سنة

٢٠١١

مصر من إحدى الدول في الشرق الأوسط الغنية التي تكون مركز ثقافة الشرق الأوسط وسياستها. ومع ذلك، فإن أكثر من نصف سكانها عاشوا في فقر. بل في حقبة حسني مبارك كرئيس الجمهورية، ليست لهم الحرية في تقديم آرائهم أو إرادتهم علانية (Alin, 2016:250). ذلك، لأن نظام الحكومة لحسني مبارك خلال رئاسته - من سنة ١٩٨١-٢٠١١-، قد فرض الأحكام العرفية أو الأحكام العسكرية رقم ١٥٢ عام ١٩٥٨. وهذا القانون يتكون من ١٢ مادة، الذي أعطى الشرطة السيطرة الكاملة للبلد، وتعليق الحقوق الدستورية للمواطنين وتقنين الرقابة. تمكنت الحكومة أن تعتقل أي شخص بدون سبب واضح وفي وقت غير محدد. تم تفريض هذا القانون على أساس مكافحة الإرهاب مسيطرا على الجماعات الإسلامية الأصولية، بما في ذلك جماعة الإخوان المسلمين (url:historia.id).
لمصر تاريخ دوري في محاولات إسلاميين لاندماج سياسة البلد. فضغط الحكومة لهم؛ يظهر انبثاق الحركة الرادكالية المتطرفة (DeGregorio, 2010:360). فأصبحت هذه السياسة معيارًا للإسلاميين لتحديد مدى صحة خطواتهم. إذا تم القبض عليهم، وحتى سجنهم، فهذا دليل على أن ما يقومون به صحيح. تعجب أحمد لعدم رد فعل من جماعة السلفية عندما رأوا اعتقال شيوخهم من زاويتهم، كأهم رضوا به ولا يقومون بالمظاهرات أو يعضبون لمطالبة إفراج شيوخهم المعتقلون، مع أن هؤلاء الشيوخ لا يمكن أن يضروا البلد. فعندما ذهبوا إلى المساجد ولا يجدون شيخهم في أماكنهم العادية، تفرقوا بانتظام ورجعوا إلى بيوتهم

أو بحثوا شيخا آخر في مسجد آخر، كأن لا يحدث شيئا.

لكنني من جانب آخر كنت حانقا منهم، ساخطا عليهم، كيف لهذه الجموع والحشود، هذه الآلاف المألفة التي ذهبت الجمعة الماضية لمسجد التوحيد وعلمت أن شيخها قد اعتقل، كيف سمحت لنفسها أن ترجع لبيتها وتبحث من جمعها المقبلة على مسجد آخر وخطيب آخر لم تطله يد الأمن بعد؟! (خليل، ٢٠١٢:٥٣).

بطبيعة الحال، فإن هذه السياسة قنابل موقوتة التي يمكن أن تنفجر في أي وقت، منتظرا بالوقت المناسب لها. فعندما اهتز الاقتصاد المصري نتيجة للأزمة الاقتصادية العالمية، مع زيادة عدد كبير من العاطلين الذين لا يجدون عملا بعد تخرجهم من الجامعة، وحاجتهم الماسة إلى الزواج، وعدم المساواة بين المجتمع الواحد والآخر، فتكون بابا مفتوحا إلى الثورة المصرية عام ٢٠١١.

فالمجتمع المصري الإسلامي متنوع. وهذا التنوع يعرف من مظاهرهم الجسمية وأسلوب حياتهم اليومية. انقسم المسلمون المصريون إلى قسمين، هم الذين يُظهرون هويتهم الإسلامية كملتزمين أو متدينين، والذين لا يظهرهم أي علامة إسلامية من مظاهرهم الجسمية. وهذه الهوية الإسلامية متنوعة حسب تعلقهم بأي حركة إسلامية موجودة في مصر. كانت الحركات الإسلامية المصرية المتنوعة فسيفساء معقدا، المنبثق من المجتمع المتعدد حسب خلفيتهم، الأحوال والعقيدة والولاية والاقتصادية (Nasir, 2004:95). ولكل من هذه الحركات الإسلامية رمز خاص الذي يميزها من الحركات الأخرى. وجاءت هذه الاختلافات الفروعية لهذه الحركات من تفسيرهم حسب ما فهموا من نصوص القرآن الكريم والحديث

أن الجماعة صنم كبير يعبد من دون الله، من أجله تقطع الأوصال والشائج مجرد امتناع أحدهم عن تقديم القربان له ذات صباح (خليل، ٢٠١٢: ١١٤).

وكذلك يرى عدم اهتمام الجماعة السلفية لحاجة الأمة الإسلامية، مع أنهم قد اهتموا اهتماما كبيرا بالأمر الصغير.

أكثر ما كان يجذبني في الحالة السلفية هو الاهتمام بالتفاصيل، وأكثر ما كان يثير حنقي هو تبديع وتجهيل من يخالف هذه التفاصيل الدقيقة (خليل، ٢٠١٢: ٥٢).

أو تجاهل جماعة التبليغ على أمر السياسة الإسلامية، حيث أن ما اهتموا كثيرا هو الخروج للدعوة إلى أي مدينة في العالم، وينسون عن أمور الأمة الكبيرة، كمشكلة فلسطين.

حاولت أن أقلد عمائمهم، وكنت أحب أن أتزيا بما، وعزمت أن أجرب الخروج معهم ذات يوم، لكن لم يقدر الله لي، وكنت على قدر حيي لسمتهم ودعوتهم أتعجب من قصور تصوراتهم عن كل مجالات الحياة ما عدا الخروج في سبيل الله بمهجة الهيئة (خليل، ٢٠١٢: ٥٩).

هذه الأشياء وغيرها قد أفسدت العلاقة بين المسلمين؛ لذلك قرر أن لا يدخل في صفوف أي جماعة كانت، بالرغم من حاجته الماسة إلى جو الجماعة كمكان خصيب للنمو ونيل التربية الإسلامية. وهو يرى أن جماعة الإخوان تميزت بالتربية الإسلامية، والسلفية بمرصهم في طلب العلم وتحفيظ القرآن وهو يتمنى أن يدوم معاملته بالسلفيين الذين يقولون، "أنهم ملتزمون" بدون كلام، أو يعيش في جو التربية الإسلامية للإخوان وكذلك بالخروج مع جماعة التبليغ والدعوة وقيامهم لنشر الإسلام.

النبوي الشريف، نتيجة لوجهات نظرهم المتعددة. فهم يرون على أن تفسيرهم هو الحق ولا يقبلون وجهات نظر الآخر، ولا يحترمون رأيه، بل نقدهه وأنكروه. كتحذير السلفيين لأحمد عندما قرأ كتاب التفسير "الظلال" لسيد قطب، وهو قد قرأ عددا من كتبه قبل أن يقرأ هذا الكتاب. وهو لا يجد أي شيء من كتب سيد قطب الذي يدل على تكفيره،

وإن كنت رزئت بالكثير من السلفيين الذين أخذوا يحذرونني من أخطاء سيد قطب العقدي، سألت أحدهم: أين هي تحديدا؟ قال: في قصار السور. قلت: مازال أمامي سنوات حتى أصل في الظلال لقصار السور.. إن كان لي عمر (خليل، ٢٠١٢: ٦٣-٦٤)،

أو في طريقة ربط عمامة أحمد المتشابهة بعمامة جماعة التبليغ والدعوة،

قال بجدة: ومن قال لك إن هذه هيئة عمامة النبي صلى الله عليه وسلم؟ صممتُ هنيهة: لا أفهم. قال: هذه يا أخي الكريم، ليست عمامة النبي، عمامة النبي كانت دائرية، أما هذه العمامة المثلثة لم يكن يعتمها، وهي بدعة مأخوذة من الشيخ الهنود، أخذها عنهم أتباع جماعة التبليغ والدعوة، لأن نشأتهم أصلا من هناك (خليل، ٢٠١٢: ٥١)،

أو نقدهم الآخر لجماعة الإخوان وجماعة التبليغ والدعوة عامة. هذه الصورة الصارمة للإسلام قد حيرته؛ لاختلافها عما سمعه من الأناشيد ومحاضرة الشيوخ والكتب التي قرأها.

المسلمون أمة عظيمة، هم ينتشرون في جميع أنحاء العالم؛ فعليهم أن يتحدوا ويساند بعضهم بعضا. مصالح الأمة أولى من مصالح الفرد والجمعية والجماعة والبلاد. ولكن أحمد يرى أن أولوية جماعة الإخوان هي مصالحهم قبل أي مصلحة كانت.

الجماعة تركز في إرجاع الإسلام كحل للمشاكل التي واجهها المجتمع المسلم (DeGregorio, 2010:344). أعطت الجماعة تصورا رائعا عن فكرة العالم المثالي أو المدينة الفاضلة التي أبدتها الفلاسفة الإسلامية واليونانية كاملة متكاملة بوجود المنظمة والتدريب البدني والروحي، والأفراح، والعمل الجماعي على أساس إسلامي. عندما يكبر أحمد ويصل إلى سن المراهقة، شعر بأنه محتاج إلى هذا التضامن، حصناً ليحفظه من المخلوقات السيئة الموجودة في داخل نفسه، وهي الشهوة. ولكن للجماعة أسرار في نظامها التنظيمي. قد اختارت الجماعة الدعوة الفردية في البحث عن العضو الجديد، وتم العمل سرا دون معرفة المدعو والمجتمع،

تعرف أن لي، وأعرف أنك إخواني، وأنت منذ عرفني من عام وأنت تنقل أخباري في تقارير، تتصل بي كل يوم أو يومين لأن هذا هو المعدل الطبيعي لمن هو معك في دائرة الدعوة الفردية، نخرج أسبوعياً ونقابل فلانا وعلانا، وأعرف أن كلهم إخوة، ربما أخبرك أيضاً أن بعد شهر أو شهرين من الآن سأنتقل لمسئول آخر، ولن يكون علاقة بي ساعتها... نعم، من حقدك أن تفعل هذا مع شخص غير مؤهل لأن تجربته أنك من الجماعة وأنت تجنده فيها قبل عامين أو ثلاثة من معرفته، من حقدك أن تسمع وتطيع الإخوة في أوامرهم لك بعدم إخباري بمعلومة مثل هذه قبل أن تستأذن. من حقدك أن توري، لكني أواجهك الآن، وهذا كذب لا تورية، أنا أعرف كل شيء من قبل أن أراك، عاملوا الناس على قدر عقولهم ونفوسهم، وأنزلوا الناس منازلهم، افهموا قبل أن تطبقوا! (خليل، 2012: 74).

الأمة الإسلامية هي أمة واحدة، وأن لا يكون اهتمامه بالوطن أو بالحركة يصرفه من الاهتمام إليها. بل البنا يقول أن جماعة الإخوان موجودة لأجل إصلاح الأمة، وهي جماعة اجتماعية سياسية (Yakan, 2002:viii)؛ ذلك لأنها جماعة التي تفهم احتياجات المجتمع المصري، فأساس هذه الجماعة يقوم على المجتمع، وليس الدعوة فحسب، بل اجتماع الجماعة وسياستها أيضا (Farida, 2014:46). لأن المسلمين غير قادرين على فعل أي شيء لإظهار أنفسهم، حتى لا يستطيعون أن يأخذوا أرضهم ووطنهم وعزتهم المستعمرة من أيدي اليهود، وهي القدس وفلسطين؛ فالمسلمون محتاجون إلى وحدة الأمة الإسلامية.

الحركات الإسلامية في رواية يوم ما كنت إسلاميا

منذ طفولته، كان أحمد يشعر أنه شخصية مميزة، لديه قدرة وفكرة خاصة تختلف عن أصدقائه؛ فانتقد البيئة التي ترعرع فيها، التي لا تناسب بفكرته، ويريد أن يغير هذه المظاهر الاجتماعية، ككراهيته لمدرسته التي تتزين بمكياج خفيف عندما تدرسه، وكرهه لمحتوى دروسه الذي علم الطلاب أن يجوبوا ووطنهم، وأن يحترموا العلم وبيان معناه لبلده. كانت الحاجة إلى تغيير البيئة موجودة منذ طفولته حتى بداية شبابه. فقد انتبه الشخصية الرئيسية بالمظاهر الإسلامية المجسمة، فهذه الأفكار نتيجة لتفاعله بالحركات الإسلامية الثلاث. تصف هذه الرواية الحركات الإسلامية الثلاث على النحو التالي:

١. جماعة الإخوان المسلمين

لجماعة الإخوان المسلمين دور أساسي في استقلال مصر، وتربيتها دور فعال في حفظ الشباب من الوقوع في الذنوب والمعاصي. ذلك لأن رسالة

لتسمع صوته وقراءته وتلفتت إليه، تعرف أنه موجود قريبا منها.

ولكن هذا خطير له ولهذا الحركة؛ لأن جميع الأنشطة حصريا لأعضاء الجماعة وليس لغيرهم. فإذا تكون داخل الجماعة فأنت إخوان وأخوات، وإذا خارج الجماعة فلست إخوان ولا أخوات. وزاد أبوه أن الجماعة قد تحولت إلى صنم كبير حيث يعبده جميع أعضاؤه. وإذا اضطر الأمر استطاعت الجماعة أن تكسر العلاقة بين العائلات.

وقد تلقى أعضاء جماعة الإخوان المسلمين الخارجين من الجماعة ضغوطاً اجتماعية واقتصادية منها؛ حيث لا حل لهم إلا العودة إلى الجماعة مرة أخرى. ولكن العودة نفسها ليست حلاً لهم بعد ترحيلهم؛ فيكونون يائسين بشكل متزايد. فليس من المستغرب عن العثور عديداً من الإخوانيين السابقين الذين يدخنون، ويشربون، وتركوا الصلاة بل خرجوا من الإسلام. معهم أسرار الجماعة؛ التي تعطيهم الأعداء والمشاكل داخلها وخارجها.

وساعتها حمدت الله أنني لم أعش أي تجربة تنظيمية، ولم يأت علي اليوم الذي أقول فيه مثلهم "يوماً ما كنت إخوانياً"، فمعظم الذين خرجوا والذين يطلق عليهم بين جيلنا الآن إكس إخوان لديهم خصومات ومشاكل وهواجس مع الإخوان ومع أي فكرة أو منظومة أخرى ينتظمون فيها بسبب تجربتهم في الجماعة (خليل، ٢٠١٢: ١٢٣).

٢. السلفية

السلفية ينظر إليها أنها حركة اجتماعية في الأفكار الإسلامية (Rusli, 2014:91). قد عرف أحمد منذ طفولته بتعاليم السلفية، تحت تعلم شيخه الذي يدرسه القرآن في مسجد قريب من منزله. وهو

وهذه الدعوة ليست مباشرة إلا بعد دراسة كافية عن شخصية المدعو أو الهدف. هم يبحثون أهدافهم في المساجد أو الجامعات والمدارس، هؤلاء الإسلاميون الملتزمون المتدينون. سيتم إدخالهم في صفوف الجماعة. وبعد أن دخلوا، سيكونون تحت رعاية مسؤول واحد، الذي رتب لهم اللقاء الأسبوعي، وكانوا قبل ذلك لا يعرفون بعضهم البعض. فسيتم إجراء هذا اللقاء في مكان مجهول. ثم يكونون أسرة، ولهم الحقوق في المشاركة بأي أنشطة التي رتبها الجماعة مثل الدورة التدريبية والمخيمات والأنشطة الرياضية والأفراح والتربية الإسلامية. وكان اللقاء يتكون من،

نبدأ بالقرآن الكريم، كل منا يقرأ صفحة في الغالب، ثم يحاول كل منا أن يفيد بخواطر حول هذه القراءة، من فقرة "أخبارنا" التي يذكر كل واحد فيها أخباره على المستوى الشخصي والعائلي ومستوى الدراسة والأصدقاء خلال الأسبوع الماضي، ثم نتدارس كتاب المبادئ نتعاقب عليه بالشرح والتحضير في كل مرة، وفي النهاية نسلم الورد: ورد الصلوات، وورد القرآن، والنوافل وبر الوالدين.. الخ (خليل، ٢٠١٢: ٩٩).

في الحقيقة، أراد أحمد أن يشترك ويتعامل مع هذا المجتمع بدون الانضمام إلى الصف. التربية الإسلامية مثيرة له؛ لأن جو التربية - خاصة الجلسة أخبارنا- قد جعلته يفكر فيما فعله وما سيفعله أسبوعاً كاملاً لتقديمه في هذه الجلسة في الأسبوع؛ مما جعلته أكثر فهماً عن نفسه وهمه. هذه التربية تكون حافظة لنفسه من المعاشرة؛ فليس هناك تفاعل مباشر بين الإخوة والأخوات. و أشجع ما استطاع أن يعمل به الإخوان ليداعب الأخوات في الأماكن العامة هو أن يُخرج المصحف الصغير ويقرأه بصوت جهري؛

(ب) هناك نوعان من الجماعات السلفية: فالسلفي اللطيف، مثل شيخه الأول، والسلفيون الذين يحبون أن يلوموا كل من لا يناسب آرائهم، ويخطئهم وينكرهم بل يكفرهم كشيخه الثاني الذي يبذل شيخه الأول الراجع إلى بيته بأسرته؛ وهو يعلمه مع أصحابه الصغار القرآن والعلوم الإسلامية في المسجد. والنوع الثاني من الشيوخ الذين زاويتهم مملوءة بالجماعة. (ج) السلفيون يهتمون كثيرا بالتفاصيل في العبادة، وينقدون من لا يساوي بهم من هذه التفاصيل. (د) يضع النصوص من القرآن الكريم والحديث الشريف في المكانة الأولى، ولا يقبلون آراء الناس حولهما إلا إذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد عمل بها، وإلا فلا. (هـ) العقيدة مهمة جدا لهم، هم يحذرون أن لا يقع في الكفر والشرك؛

وركزت في درس أنواع الكفر وأنواع الشرك. ولا أذكر أن الرجل كان متوسعا في التكفير ولا مطبقا إياه، بل فهمت منه الفرق بين كفر العناد والاستكبار، وهو الأشد ككفر إبليس، وبين كفر الجهل بالله ككفار الجاهلية، وبين الشرك الظاهر الذي لا يغفر إلا بالتوبة قبل الغرغرة وبين الشرك الخفي الذي لا يخرج من الملة، بل إنه ليسري في المرء منا كديب النمل (خليل، ٢٠١٢: ٥٥-٥٤).

(و) يقومون بنقد جميع العمل الذي يبطل عقيدة المسلم. (ف) عدم الاهتمام بالسياسة وأمور الأمة الكبرى؛ حيث لا يوجد أي سلفيين الذين يقومون بالمظاهرة ورضوا بقبض شيوخهم واعتقالهم. (غ) التشابه بين السلفية وإخوان المسلمين هو إطالة اللحية للرجال والخمار الكبير للنساء، مع اختلاف الأشكال والألوان.

تفاعل أحمد بالسلفيين الذين زينت وجوههم بالخشوع والتقوى، واهتمامهم بالعبادة وتعليم

لا يعرفها فحسب، بل قد قبلها قبولا دون سؤال ورد. وقد اقتدى بشيخه المحبوب، كإطالة اللحية وعدم الإشبال ولباس القميص الأبيض كهوية إسلامية لجميع المسلمين الذين اعترفوا بإسلاميتهم.

كان وجه أستاذه الملتحي كافيا لإقناعي بدون أي كلام أن اللحية زينة الرجال وشيمة الإسلاميين (خليل، ٢٠١٢: ٤٧).

استمع أحمد المحاضرات و الدراسات السلفية، مباشرة أمام شيوخ السلفيين بالحضور في زاويتهم بالمساجد أو من خلال أشرطة المحاضرات لمكتبة شريط المسجد. حفظ أحمد مضمون هذه المحاضرات والدراسات، وأخذ منهج دعوتها عندما قرر أن يقوم بالدعوة الإسلامية تجاه أصدقائه بالمسجد أو بمدرسه؛ اتبعا لما عمل به بطله في فيلم، طارق. عندما جلس أحمد في الثانوية اختار أحمد أن يصلي الجمعة في المسجد الذي صلى فيه جماعة السلفية، واشترك بالدورة التي رتبها الجماعة وهي دورة علوم الحديث، ودرس العقيدة إلى الشيخ الخويني، ودرس كتاب تحفة الأطفال وحفظ القرآن أمام الشيوخ السلفيين.

تفاعله بهذه الجماعة السلفية قد مكّنه أن يستخلص الأمور السلفية، وهي: (أ) السلفيون متفوقون في تعليم تحفيظ القرآن،

أيضا كنت وصلت ساعتها في الحفظ إلى ما يقارب ثلثي القرآن، ووصل معدلي في المراجعة درجة عالية إلى أن استطعت أن أراجع في أسبوعين فقط خمسة عشر جزءا بمعدل جزء كل يوم أسمعه كاملا، ولم يكن هذا بغريب على الأوساط السلفية، وكانت دور تحفيظ القرآن تلك الفكرة الجديدة ساعتها قد بدأت في الانتعاش (خليل، ٢٠١٢: ٥٥).

وأهم الأمر لهذه الجماعة هو الخروج: وهو القيام بالدعوة والوعظ في الأماكن العامة الجديدة، كالمساجد والأسواق، قريبا أم بعيدا عن بيوتهم من خلال زيارة هذه البلدة المختلفة، اعتمادا على قدراتهم المالية، ٣ أيام إلى ٤٠ يوما. بعد الانتهاء من الصلاة في المسجد، سيقوم عضو الجماعة ليدعو جماعة المسلمين ويشرح الموضوع البسيط من أمور الإسلام، وفي الأغلب يقرؤون في هذا الدرس من كتاب رياض الصالحين، مصنف الإمام النووي الشهير، وفي نهاية الدرس يحثون الحاضرين على الخروج في سبيل الله (خليل، ٢٠١٢: ٥٩).

كل ما يتكلمون قضايا عامة، دون أن يجروا على مناقشة الحكومة أو القضية الفلسطينية. فتعجب أحمد بنبل موقفهم وبساطتهم الشخصية.

الشخصية الرئيسية كنموذج للمسلم المتوسط

الشخصية الرئيسية أحمد مولود في مدينة زقازيق التي دخلت تحت محافظة المنطقة الشرقية، وتقع ٧٥ كيلو متر شمال شرق القاهرة (www.ar.m.wikipedia.org)، وهو من عائلة مسلمة قوية. كان والده عضوا لجماعة الإخوان المسلمين، وأمّه بنت أحد كبراء جماعة الإخوان في منطقة ههيا وما حولها،

بينما كان إسلاميا بامتياز؛ فولدي التحق بـ "الإخوان المسلمون" في شبابه، ووالدتي ابنة رجل إخواني كبير في قريته وبين القرى المجاورة، وربما الأبرز في مركز ههيا كله وما حوله (خليل، ٢٠١٢: ٩).

نشأ أحمد في حياة إسلامية جداً، وهو تعود بالعادات الإسلامية المليئة بالدعاء في جميع نواحي حياته، منذ قيامه من النوم إلى نهاية اليوم، حيث أنه سيقراً الدعاء قبل أن يضع جسمه على جهته اليمنى، وبعد أن يقوم من نومه،

العلوم الدينية وتحفيظ القرآن. ورأى السلفي الأفضل هو الذي يهتم بطلب العلم الشرعي وقصر ثيابه وأطال لحيته عند الرجال ولباس النقاب عند النساء. فعنوان لمعرفة أي سلفي في مصر واضح، مع شعوره بنجيب الأمل لجمودهم وعدم فهمه لبعض الأفكار السلفية الأخرى.

وإن كان طلب العلم الشرعي هو قمة التسلف على مستوى المضمون، فإن تقصير الثياب عند الرجال، والنقاب عند النساء كان قمته على مستوى الشكل (خليل، ٢٠١٢: ٥٦).

وإذا كانت الحركة السلفية يُنظر إليها أنها دقيقة في مفهومها عن الإسلام، فإنها في الزمن الحاضر تُظهر أشياء جديدة مع عدم تفرق قضيتهم عن الوجدانية (Rusli, 2014:96). فالأفكار عن تجديد الحركة تقوم على الأساس والأهداف التالية: (١) لتطهير الإسلام عن أي بدع التي لا تؤخذ من القرآن والسنة النبوية، (٢) لتحرير الفقه الإسلامي من أي مذهب إسلامي، (٣) لتنفيذ الاجتهاد كوسيلة عظمى لتقريب وجهات النظر القديمة والجديدة (٤) لتقديم المنهج الجديد الصالح للعلوم الإسلامية والعلوم العامة (٥) لإعادة إحياء اللغة العربية كطريقة ووسيلة في فهم المصادر الإسلامية الأساسية وهي القرآن والحديث (Abushouk, 2007:304).

٣. جماعة التبليغ والدعوة

تعجب أحمد برجال من جماعة التبليغ عندما صلى في المسجد بالزقازيق، قبل انتقاله إلى القاهرة. وهو يقلد كيفية ارتداء عمائمهم. هؤلاء الرجال مميزون من الناس حولهم، لأن، لحام طويلة ووجوههم موسومة بعلامة الصلاة، ورؤوسهم مكللة بعمام ذات ذؤابات مختلفة الأحجام والأطوال (خليل، ٢٠١٢: ٥٨).

قرر الأب أن يحمل أسرته وينتقل إلى القاهرة، بعد أن خرج من الجماعة. في هذه المدينة، تعلم أحمد التعاليم الإسلامية والدراسات الدينية على يد شيخ شاب سلفي في مسجد قريب من بيته. والشيخ يظهر نفسه علامة إسلامية واضحة ولافتة للنظر، كإطالة اللحية وارتداء قميص أو سروال. وهو يعلم أحمد المبادئ الإسلامية وتحفيظ القرآن كل صباح ومساء. وهو كان لطيفاً ورفيقاً وخاشعاً حتى يترك أثراً قويا في نفس أحمد، ويجعل قلب أحمد أسيراً للمسجد؛ فانظر دائماً أوقات الصلوات المكتوبة لأجل الذهاب إلى المسجد. تعجب بالشيخ بكل ما عمل واعتبره قدوة له، وقلده دون أن يسأل عن صحة رأيه فقهياً. اهتم أحمد بدراسته. وأثناء درسه في المسجد، رأى عدداً من جماعة التبليغ الذين يقومون بمهمتهم. فقارن أحمد هذه الجماعة والسلفية والإخوانية. لكل من هذه الجماعات مزايا التي لا تملكها الجماعة الأخرى. جماعة الإخوان المسلمين بأناشيدهم وخمارهن، والسلفية بعلوم شريعتهم ولحياتهم ونقاين وجماعة التبليغ بخروجهم. مع كل من ذلك قرر عدم اختيار واحدة من الثلاث، بل بحث مفهوماً آخر من معنى الكلمة "الإسلامية"،

ولم تعد مهمة القراءة هي إلهامي معنى الإسلامية ذاتها، ولا مقتضياتها حمل هم الأمة والاستخلاف، وتوقيف نيات كل فعل وقول وحركة وسكون لله، ولكن أصبحت الأسئلة تدور حول المنهج والطريق والفهم الذي تطبق له هذه الأفكار وتلك المبادئ (خليل، ٢٠١٢: ١٣٤).

أحمد الذي نشأ من العائلة الإخوانية له تجربة خاصة ليكون قريباً من العالم الإسلامي. الأسرة هي المدارس الأولى التي تعلمه مفهوم الحياة وتكوين

فأنا آكل بشكل مختلف عن الناس، نعم.. أتمتم قبل كل طعام: "اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار"، وإذا نسيت يذكرني أبي؛ فأتوقف عن الطعام وأقول "بسم الله أوله وآخره"، وأغلب الناس لا يفعلون ذلك، أو يبدؤون بسم الله فقط. وأنا م بشكل مختلف فتلفتني أمي قبل النوم: "باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه فإن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها كما تحفظ به عبادك الصالحين"... ثم أنا على شقي الأيمن (خليل، ٢٠١٢: ١٥).

وهو تعود باختيار الكلمة التي فيها الدعاء والبركة، كالسلام بدلا من كلمة ألو، أو جزاكم الله خيراً من كلمة شكراً أو ميرسي. فقد رتبته شرائط تلاوة القرآن الكريم والأناشيد الإسلامية وخطب الشيوخ التي ستسمع في أي ناحية من بيته كل يوم. فهذه الثلاث هي التي لونت حياتها كلها، ووضحت عن القيم الإسلامي قبل أن يتعارف بالكتب الإسلامية؛ فحفظ مضمونها واهتم بها اهتماماً شديداً.

وعندما لم يتم عمره من ٨ سنوات، قرر أبوه ترك جماعة الإخوان المسلمين؛ لأنه وجد اختلافاً جوهرياً بهذه الجماعة. فهو رأى أن أولوية الجماعة هي مصالح الجماعة قبل أي مصلحة مهمة كالإسلام والأمة

قال باقتضاب: "الجماعة تسعى لمصلحتها قبل أن تسعى لمصلحة الدين والأمة" (خليل، ٢٠١٢: ٤١).

كلمة الأمة هذه هي التي تغيره، وتصبح فيما بعد نظرية أساسية له، التي تميزه عن غيره من الأطفال الصغار. هذه الكلمة أيضاً التي جعلته يفكر في أن يكون معتدلاً أمام الحركات والبيئة الإسلامية حوله أو أمام البيئة العلمانية للمجتمع المصري عامة.

هوالمسلم المتفوق، الذي جذوره لا تكون ضاربة في الأرض الواحدة، وإنما استنبت في الهواء، فمضيت إلى المدينة، لا ألوي على شيء، جذري ما لبث في تربة حتى انتزع إلى تربة أخرى (خليل، ٢٠١٢: ١٧)

المسلم المرتبط روحه بالمسجد، كان المسجد عالمنا الصغير بكل ما تعني الكلمة من معان (خليل، ٢٠١٢: ٢٠)

المسلم العفيف الذي يحفظ نفسه من الذنوب والمعاصي،

وعندما سمعت أبيات سيد قطب وواكبتها عشرات الأبيات والقصص والأخبار عن سير الحب والمحبين الحميدة منها، والتي انتهت إلى كتاب ابن حزم الأندلسي الفريد "طوق الحمامة في الألفة والألاف" أدركت الجريرة التي ارتكبتها الحالة الإسلامية باسم الطهارة والعفة، وباسم درة المفسدة المقدم على جلب المصلحة" وباسم غلبة الضر على النفع (خليل، ٢٠١٢: ١٣٨)،

وهو المسلم المتفاعل بالقرآن، ذو عقل وقلب مفتوح، مشترك بالعمل لأجل الأمة الإسلامية، المثقف، يقوم بالسنن النبوية، المسلم النشط في طلب العلم والمعرفة الدينية، المسلم الذي يحفظ عبادته، ذو بصيرة مفتوحة، يحب القراءة والمعايشة مع الكتب، لديه مبدأ حياة واضحة، ويجب الله فوق كل شيء، ويقوم بالدعوة الإسلامية.

هذه الشخصية الوسطية مجسدة في نفس الجيل الجديد الذي صوته مسموع لشباب مصر عامة، القادر في إلهام المسلمين الجدد على نطاق دولي واسع، كعمرو خالد. هو اللون الجديد القادر على أن يكون وسيلة الهداية للإسلاميين المتزمين الجدد، بالرغم من أن هويتهم الإسلامية لا تنظر من مظهرهم

شخصيته الطفلية. علمته والدته الكيفية الإسلامية المبدوءة والمختمة بالدعاء في جميع جوانب حياته اليومية، أما والده قدم له الدعم والانفتاح والسماحة كإذنه ليتعلم القرآن والعلوم الإسلامية من الشيخ السلفي مع أن تعاليم السلفية مختلفة عن تعاليم حركته، وقراره في ترك حركة الإخوان، مع السماح لابنه إذا أراد أن يشترك بهذه الجماعة. نشأ أحمد تحت رعاية أشرطة الأناشيد والخطب، التي تعلمه القيم الإسلامية التي يحتاجها في مرحلة الطفولة وقبل أن يصل إلى عالم الكتب الإسلامية. هذه الأشرطة والكتب لونت شخصية أحمد وكونته حتى يكون شابا خاصا ومميزا. وهو ذو التوجهات الفكرية الإسلامية، آمن بالله ورسله، عملا بالسنة النبوية، وذو عقل وقلب مفتوح. فأدرك أحمد، عليه أن يكون نافعا لجميع المسلمين عامة. عليه أن يبحث ويحاول أن يجد حلولاً للمشاكل المعاصرة التي واجهها العالم الإسلامي الحاضر؛ إستجابة لالتزام أصدقائه الصغار عندما يعتبرونه بتاع رينا، وهو الذي ذو خصائص ومسئولية كبيرة. وإذا كانت إسلاميته في طفولته لفظته وبيئته، وفي مراهقته تأكدت بالحركات الإسلامية. وأما في المرحلة الثالثة لها هوية خاصة، الراسخة لراحة نفسه والمناسبة له.

وإذا كانت إسلاميتي في الطفولة جاءت بالفطرة والبيئة التي فيها حييت، وفي المراهقة تأكدت بمدخلات الحركات والتيارات الإسلامية على الأرض، فإن هذه المرحلة الثالثة كانت بمنزلة إعلان جديد عن هذه الهوية التي أصبحت راسخة من نفسي رسوخ الأصابع من راحتي (خليل، ٢٠١٢: ١٣٦).

فالشخصية الرئيسية للمسلم المثالي المتوسط في رواية يوما ما كنت إسلاميا على النحو التالي:

الرئيسية، الذي قد غير مفهومه الحياتي، نتيجة لبحثه الطويل عن المفهوم الإسلامي الذي رحمة للعالمين. أفكاره المتفتحة وبصيرته الواسعة وقوة إثباته وفهمه بالأمة الإسلامية قادر له في تكوين مفهوم الوسطية الإسلامية دون فقد موقفه كمسلم ملتزم متدين.

الوسطية الإسلامية في هذه الرواية تفهم من اختيار أحمد لجهاده وسط المجتمع المصري والإسلامي بأنشطته في عالم الكتابة والصحافة أمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر. الجهاد بقلم وليس بأسلحة، كصورته عندما يزور غزة-فلسطين. وهو نشيط في معارضة سلطة الحكام الظالمين بإبداء الآراء والإلهام شباب مصر للمساهمة في التغيير المستقبلي بلدهم وللأمة، متابعا لمدونات الشباب المسلم من مختلف البلدان، ويكون من النشطاء في العالم الإسلامي. يفهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر " عدم مشاركته في الحركة الإسلامية الواحدة داخل الجامعة، مع اشتراكه في المجتمع الأكبر وتقديم مساهمة أكبر بكثير، كمويك، موضحا لمفهومه وموقفه الناضج عن الإسلام، وعدم القومية والتعصب الأعمى لجماعة واحدة أو حركة واحدة، واستخدام العقل في التدين. فهذا المفهوم الجديد يجعله أحد المحرك والدافع وراء حركة الثورة السلمية المصرية عام ٢٠١١، كتنصوره الواضح على مساهمته في تنفيذ معنى الجهاد بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث كان وراء الثورة شباب مصري من المسلمين الملتزمين الجدد، ولكنها في وقت لاحق قد استخدمته حركة الإخوان المسلمين.

وإذا كان القبض والاعتقال والسجن علامة على صحة اختيار الطريقة أو الحركة فإن أحمد قد غير رأيه، فقبضه واعتقاله وسجنه نتيجة لمساهمته في تفكير الأمة، وليس بسبب اختياره لحركة واحدة أو طريقة

الجسدي، لكنهم يملؤون المساجد ويحفظون معاشرتهم وسط المجتمع العلماني.

الشاب الحليق ذا الشارب الخفيف والشعر الآخذ في الانحسار عن مقدمة رأسه بربطة أنيقة وابتسامة لا تفارقه (خليل، ٢٠١٢: ١١٨). آلاف الفتايات لبسن الحجاب بسبب دروسه، لكن حجابهن لم يكن خمارا إخوانيا أو نقابا سلفيا، بل كان إشاريا قصيرا ملونا، له عشرات الأشكال والربطات والتقلبات، وتحتة يمكن ارتداء الجينز بكل سهولة ولا تعارض، وآلاف الشباب أصبحوا يصلون (خليل، ٢٠١٢: ١١٨-١١٩).

نظرا لهذه الظواهر المعجبة؛ فقرر الشخصية الرئيسية لخلق لحيته قبل أي شيء، وغير مظهره جوابا لسيرة حياته المملوءة بالتجربة الشخصية ويجب فتاة بحجاب عادي. بل، الفتاة المختارة التي أذهلته هي فتاة جميلة ذات حجاب عادي، وليس خمارا. وفي الواقع، هذه الفتاة لم تستوف الشروط المنصوص عليها كفتاة المناسب للإخواني والسلفي، ومع كل هذه الأمور، قرر أحمد أن يحفظ حبه بعفته وحياءه.

كنت متفائلا بخروج النمط الإسلامي للمجتمع بهذا الشكل الجديد، كان يلي رغبة ملححة عندي بأن يعرف الشباب عنا أكثر، لكنني في الوقت نفسه كنت متوجسا أن يخرج عليهم بغير الوجه الذي نؤمن به، وأول ذلك أن يكون حليقا (خليل، ٢٠١٢: ١١٨).

الوسطية في رواية يوما ما كنت إسلاميا

الأدب هو تقليد للواقع (Sangidu, 2007:39)، الذي تم إنشاؤه على أساس الواقع الاجتماعي في المجتمع (Sangidu, 2007:39). لذلك الأدب جزء من المجتمع (Sangidu, 2007:26). فالمجتمع هنا هو مجتمع أحمد الشخصية

الماضية والمقاصد الحافظة (خليل، ٢٠١٢):

(١٤٨).

الخاتمة

رواية مصرية يوما ما كنت إسلاميا للكاتب أحمد أبو خليل هي رواية إسلامية اجتماعية، التي تحكي عن الفرق والحركات الإسلامية الموجودة في مصر. هذه الحركات قد انتشرت دوليا، حيث نجدها في العالم الإسلامي مع اختلاف دولها، كإندونيسيا وماليزيا والسعودية والسورية ومصر وغيرها. والإسلام دين الرحمة للعالمين جميعا، وليس للحركة أو للجماعة الواحدة فحسب؛ فعلى المسلم أن يعيش في المجتمع الكبير الواسع، وأن لا يخصص في منافعه ومنابته فحسب، بل يشترك في شؤون الأمة الإسلامية الكبيرة. وعليه أن يأخذ دورا مهما فيها. والتدين بالإسلام أن يكون علانية، وليس سرا. الإسلام قابل لكل من يريد أن يدخل إليه، فالدعوة الإسلامية ليس باللسان فقط، ولكن بالعمل أيضا. والهوية الإسلامية الحقيقية هي السلوك والاحترام للآخرين، مهما اختلفت آراءهم. لأن لكل رأس رأي، ولكل رأي حسب مفاهيمه. والإسلام هو دين السلام قبل كل شيء. والإخلاص أساس العمل.

قائمة المراجع

خليل، أحمد أبو. ٢٠١٢. رواية يوما ما كنت إسلاميا. القاهرة: دار دون الجيار، الدكتور مدحت. ٢٠٠١. النص الأدبي من منظور الاجتماع. مصر: دار الوفاء. منظور، ابن. دون سنة. لسان العرب. القاهرة: دار المعارف

واحدة، ولكن لرحيله إلى فلسطين وصُورته الذي يحمل البندقية أثناء إقامته في فلسطين.

أصبحت كلمة "الأمة" تفرقا له في بحثه عن مفهوم جديد لإسلاميته. بدءا من معرفته عنها في مرحلة طفولته من الأناشيد والخطب والكتب إلى تعرفه بالمعرفة والسياسة. تعرفه بحزب العمال الإسلامي المصري وحزب العمل ودخوله إلى المنظمة المصرية للثقافة والحوار. التقى أحمد بمفهوم جديد في بحثه عن إسلاميته، وهو "الإسلام الحضاري" في الندوة التي حضرها المدونون المصريون. قابل فيها عددا من المسلمين المتنوعين. بعضهم المتدينون الملتزمون، وبعضهم عادي. بعض النساء يرتدن الحجاب والأخرى بالنقاب. فوسطية إسلامية ظاهرة هنا في تكوين المجتمع الحي.

فظهر عدد كثير من المسلمين المصريين الذين ليسوا من السلفيين وليسوا من الإخوان كالعالم الثالث الذي يقبل أي شخص للانضمام إليه أكثر علانية، هو الإسلام المستقل. الجيل الثالث الذي يملأ المساجد، دون ارتداء رمز إسلامي قوي، مع محافظة معاشرتهم بالنساء. وكذلك هناك آلاف من الفتيات اللواتي يتابعن دراستهن، ويرتدين الحجاب، على الرغم من أنه لا يمكن أن يقال على أنه حجاب إخواني أو سلفي، حجاب ملون التابع للموضة الجديدة والأسلوب المشهور، الأنيق بزيادة ارتداء الجينز، دون الوصول إلى قضية فلسطين أو الجهاد أو الخلافة أو وحدة الأمة.

فمفهوم الوسطية الإسلامية هو ما قاله الدكتور سيف عبد الفتاح في محاضراته في دورة التثقيف الحضاري الثالثة سنة ٢٠٠٧،
العقيدة الدافعة، والشريعة الرفيعة والقيم الحاكمة،
والأمة الجامعة، والحضارة الفاعلة، والسنن

- Sosial Politik di Mesir. *Jurnal Penelitian*, Vol. 8, No. 1, Page 45-70.
- Faruk. 2010. Pengantar Sosiologi Sastra. Yogyakarta : Pustaka Pelajar.
- Islam, Tazul. Khatun, Amina. 2015. Islamic Moderation In Perspectives. *Journal of Nusantara Islam*, Vol. 03, No. 02, Page 69-78.
- Lewis, Bernard. 2003. *The Crisis of Islam, Holy War and Unholy Terror*. London: Phoenix.
- Machasin. 2011. *Islam Dinamis Islam Harmonis*. Yogyakarta : LKIS.
- Nasir, Mohamad Abdun. 2004. The Veil at The Crossroads : Muhammad Sa'id Al-Ashmawi and The Discourse on The Hijab in Egypt. *Journal Al-Jami'ah*, Vol. 42, No.1, Page 89-131.
- Nurhuda, Teguh Alif. Waluyo, Herman J. Suyitno, Suyitno. 2017. Kajian Sosiologi Sastra Dan Pendidikan Karakter Dalam Novel Simple Miracles Karya Ayu Utami Serta Relevansinya Pada Pembelajaran Sastra Di SMA. *Jurnal Ilmiah Didaktika*,
- Abdurrahman, dkk. 1998. *Islam Tanpa Kekerasan*. Yogyakarta: LKIS.
- Abushouk, Ahmed Ibrahim. 2007. Al-Manar and The Hadrami Elite In Malay-Indonesian World: Challenge And Response. *Journal of Royal Asiatic Society (JRAS)*, Vol. 17, No. 3, Page 301-322.
- Alin, Hurin Hayati. 2016. Kondisi Mesir Tahun 2011-2012 dan Reaksi Dunia Paska Runtuhnya Rezim Mubarak karena Revolusi Mesir 2011. *Jurnal Analisis Internasional*, Vol. 5, No. 1. Page 249-257.
- Badawi, M.M. 1971. Islam In Modern Egyptian Literature. *Journal of Arabic Literature*, Vol. 2, Page 154-177.
- Dawood, Prof. Dr. Mohamed Mohamed Emam dkk. 2017. *Moderat dan Prinsip Kemudahan*. Yogyakarta: Idea.
- DeGregorio, Christina. 2010. Islamism In Politics : Integration and Persecution In Egypt. *Journal Al-Jami'ah*, Vol. 48, No. 2, Page 343-364.
- Farida, Umma. 2014. Peran Ikhwanul Muslimin dalam Perubahan

- AlGhannusy. Jakarta
: Harakah.
www.m.wikipedia.org.
Accessed 2 August
2018.
- Fitria, Devi. *Mesir di Tangan
Mubarak*.
url:historia.id. Posted
2 Februari 2011,
Accessed 4 Agustus
2018.
- Ghadhban, Zahra. *يوما ما كنت
إسلاميا: بين نستالجيا الحداء
وضبابيات التحول*.
[Url:ida2at-
2033742816.eu-
central-
1.elb.amazonaws.co
m/author/zahraa-
ghadban/](http://Url:ida2at-2033742816.eu-central-1.elb.amazonaws.com/author/zahraa-ghadban/). Posted 19
Februari 2018,
Accessed 4 August
2018.
- Ruman, Muhammad Abu.
كنت إسلاميا.
www.alaraby.co.uk.
Posted 15 october
2017, accessed 4
August 2018.
- Vol.18, No. 1, Page
103-117.
- Rusli, R. 2014. Progressive
Salafism in Online
Fatwa. *Journal Al-
Jami'ah*, Vol. 52,
No.1, Page 206-229.
- _____. 2014. Indonesian
Salafism on Jihad
and Suicide
Bombings. *Journal
of Indonesian Islam*,
Vol. 08, Page 91-
111.
- Sangidu, Prof. Dr. 2007.
Penelitian Sastra.
Yogyakarta: Fakultas
Ilmu Budaya UGM.
- Wellek, Rene. Warren,
Austin. 1995. *Teori
Kesusastraan*.
Terjemahan Melani
Budianta. Jakarta:
Gramedia Pusataka
Utama.
- Yakan, Fathi. 2002. Revolusi
Hassan Al-Banna:
Gerakan Ikhwanul
Muslimin dari Sayyid
Quthb sampai Rasyid